بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة ام القرى
مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية
قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ضرورة ان الله لا يجوز نفي النفي والاثبات معا ولا اثباتهما معا ولا الدخول متوسطا بينهما وكان
كل معلوم ضرورة اصلا يدل على صحة ما يوافقه من النظر وفساد ما يخالفه منه فكيف يصح
مع ذلك ان يؤدي النظر والاستدلال الى اثبات امور ليست بشيء ولا لا شيء الا كما يصير النحوي
الى اثبات امور هي شيء ولا لا شيء مسئلة ما الفرق بين قول من
قال اعيان العالم قديمة وقول من قال ذوات الله ثابتة في عالم لم يزل مع جواز ان يعبر بالازل
عن القدم وهذان المعنيان لا يختلفان الا في عبارة مسئلة كيف يجوز
الاستخلاص عصر القسمة في ان الله سبحانه لا يخلو اما ان يكون مريدا لذاته او لغيره
مع جواز ان يقال لا لذاته ولا لغيره لا حركة به سبحانه مريد لا بارادة كارادة المخلوقين
كما انه قادر لا بقدرة فاعل لا بآلة ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله
يلفظ او يحفظ ولا يتحفظ او يريد ولا يضمر وقال وقال سبحانه الانفاذ لحكمه وارادته
الامضاء للامور مسئلة اذا كان الله سبحانه
فاعلا مختارا لفعله ولا يجوز عليه السهو الا اضطرارا وكان لا يصح في
العقل اثبات كون الفاعل مختارا لفعله مع نفي كونه مريدا له فكيف يصح مع ذلك
وصف الباري سبحانه بانه عليه ما الا مريد مع ما في اضافة ذلك من الدين الا يعود اصلا
////// مسئلة اذا كان العرض
فيه اليه سبحانه
انما سمي عرضا لاجل كونه صفة لمحل وعارضا حاله وجوده في غيره ولذلك استحال
في الشاهد وجود عرض الا في محل كما يستحيل وجود الجسم خاليا عن جميع الاعراض
فكيف يجوز مع ذلك ان نتفكر في اثبات عرض موجود لا في محل كيف

يجوز

يجوز وصف بعض الاعراض بانه ضد الجواهر العالم مع عدم المضادة مع كون ذلك غير
ممكن ولا معقول مسئلة اذا ثبت بالادلة العقلية
ان الله وثبت بنص الكتاب انه تعالى عالم الغيب والشهادة ولذلك قال امير المؤمنين
عليه السلام عند الشاهد بخفلة وشاهد له لحقه انه لا اشياء منه وقال سبحانه
الاتفاق للبرية فكيف يجوز مع ذلك اثبات ادراك له سبحانه مجرد زائد
على كونه عالما بطريقة القياس على ادراك المخلوقين مع كون ذلك الادراك غير معقول
وكونه موهما النقص المحتاج اليه مسئلة ما الفرق بين ان يدعي
مدع ان نظره يؤديه الى اثبات ادراك الله سبحانه مجرد زائد على كونه عالما يدرك به
المسموعات والمبصرات وبين ان يدعي ان نظره يؤديه الى اثبات ادراك له سبحانه مجرد يدرك
به الملموسات والمشمومات من المطعومات والمشروبات ونحوها مع عدم المخصص المدرك
من المحسوسات دون غيره وعدم الفرق بين اثبات ذلك دون غيره مسئلة اذا كان
باتفاق الموحدين من المعتزلة ومن قال بقولهم محتاجا الى محدث لاستحالة ان يكون احداث نفسه
او حدث لا عن محدث الفصل السابع من سبعة فصول من كتاب تعريف
الطريق من تاليف السيد الشريف العالم العامل العفيف حميدان بن يحيى بن حميدان
بن يحيى القاسمي الحسني الهاشمي تولاه الله بكفايته
رضي الله عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم قال رضي الله عنه وارضاه واما الفصل السابع وهو الكلام في معرفة الحجج الدالة على بطلان

الاحالة وما يتصل بها من اسباب بدع المطرفية فهي دلالة العقل وموافقتها لحكم
الكتاب وموافقة ذلك من السنة وكذلك اقوال الائمة عليهم السلام والاجماع ويطابق هذه
الحجج واتفاقها على الشهادة باثبات صانع واحد ونفي ما عداه من كل ما يعبد من دونه
جميع [illegible] المشركين **اما دلالة العقل** فمنها انه قد ثبت عند جميع المسلمين
ان جميع الفروع اجسام متصلة بالاعراض ضرورية وان جميعها محدث وان كل محدث لا بد له من
محدث وان محدث الاجسام والاعراض الضرورية هو الله سبحانه لا شريك له ولا ظهير لاستحالة
جواز العجز عليه سبحانه ولاستحالة وجود الهين قديمين ولاستحالة ان تحدث الاجسام
انفسها في حالة عدمها او في حالة وجودها ولاستحالة ان يحدثها مثلها
ولاستحالة حصولها هملا الا بمحدث لها ولم يبطل الخلاف في ذلك الا عن الملحدين والمشركين
على اختلاف مذاهبهم **فاما المطرفية** فانهم يظهرون الاقرار بالاسلام
فلا يخلو اقرارهم بذلك اما ان يكون صدقا او كذبا فان كان صدقا بطل قولهم بان الله سبحانه لم
يقصد خلق الفروع وان كان ذلك كذبا تبين كفرهم وكان الجواب كالجواب على اشباههم
ومنها ان جميع الفروع لا تخلو من ان تكون حيوانا او جمادا
او رزقا او مرزوقا او نفعا او سقما او مسخرا او مسخرا له وكل ذلك يدل على خالق
حكيم قاصد لذلك مقدر عليم لاستحالة ان يكون احكام من غير محكم وانعام من غير منعم
قاصد لذلك غير جاهل ولا ساه ولا ملجا ولا له الخلاف في وجود النعم والمنعم
عليهم ووجوب شكر النعم واجبا فلا يخلو المطرفية اما ان يقروا بذلك اقرارا صحيحا
فيبطل قولهم ان الله سبحانه لم يقصد خلق الفروع او يجحدوه فيتبين خروجهم من دائرة
الاسلام

الاسلام **ومنها** ان المطرفية يقولون بان الله سبحانه خلق الاصول بالقصد لكونها
يخلق منها لا من شيء وليس ذلك بعجب في الصنعة ولا ابلغ في الحكمة من خلق النار من الشجر الاخضر
ولا اخراج الحي من الميت ولا خلق الشيء الكثير من الشيء القليل ولا من امساك السما ان تقع على الا
رض وكذلك امساك الارض من الانحدار وكذلك امساك الماء والطير في الهواء ونحو
ذلك مما لا يحصى عدده لكثرته ولان الذي يدل على كون الله سبحانه قاصدا لخلق الاصول لا
يخلو من ان يكون كونها اجساما واعراضا او كونها محدثة او كونها محكمة ونحو ذلك مما يدل
على صانع فكل ذلك موجود في الفروع فاما كونها تخلق لا من شيء فلا فرق بينه وبين خلق
الشيء من الشيء وكونه يخلق دال على خالق بل الشيء من الشيء اظهر بيانا واقرب دلالة الى الانسان
لكون ذلك مشاهدا او معاينا ولذلك يمدح الله سبحانه وبه حثه على التفكر فيه والاستدلال
به عليه **فقال سبحانه** فلينظر الانسان مم خلق وقال سبحانه فلينظر الانسان
الى طعامه ونحو ذلك **ومنها** ان الغذا اذا صار في المعدة ثم حدث
لاجله نمو الجسد وزيادة في القوة ودرك الحواس الظاهرة والباطنة وحصل
النفع الذي يدل على كون صانعه حكيما [illegible] تقسيم منافع ذلك الغذا الى جميع
الجسد اسفله واعلاه على حسب المصلحة وكذلك حصول النبات بعد اجتماع الماء والطين
والحب وفلق الحب واظهاره وغموره ونموه وحصاده وما فيه من المنافع للخلق سابق الام
[illegible] ان الله على كل شيء قدير **فانظر كيف صرح سبحانه بخلاف**
ما قالت المطرفية في الاحالة وفي تدبير الله سبحانه من انزال البرد على بعض المخلوقين دون بعض
وفي المساواة في الخلق ونحو ذلك **والحادية عشر قوله** سبحانه الا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبء في السموات والارض **اعلم** اني ربما ذكرت بعض ادلة على هذه او

اوذكرت الكون من الله ولم احتو نيطرا ان في ذلك بمن ينبعي العفو لان عرضي يعرف الفايده
الصيد فاعرف واعلم ان حب السما هو المطلوب جب الارض هو السار ونحو ذلك بن ما
وانظر كيف حكى الله سبحانه عن الجهد هر
استر منها قبل اخروجه
اوعدم الاقرار بذلك والتعجب ممن جحد من المسعد المشركين فلو كان القايل لذلك
طبعيا او نحو ممن يقولوا بالاحالة لما اسند اليه على الله سبحانه والرابعة عشر
قوله سبحانه قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون امن خلق
السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها
انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفا الا
رض أإله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم
يعيده ومن يرزقكم من السما والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فانظر كيف حكى الله سبحانه بخلق جميع ذلك
وسما من تسمية ... شركا وعادلا وجاعلا لله مثلا ووصفهم بقلة الذكر
وعداهم على وجه المقتلهم والتوبيخ والتهدد دان يأتوا ببرهان وقد الله
المطرفية القول بالاحالة وفايدتها مشتملة على نفي قصد الباري سبحانه بخلق الفروع
الفروع التي يمدح الله سبحانه بخلقها فلزمهم ان يكونوا من الجاحدين والخامسة عشر
قوله سبحانه الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه

الاسلام ومنها ان المطرفية يقولون بان الله سبحانه خلق الاصول
بالقصد كونها خلقها لا من شي وليس ذلك باعجب في الصنعة ولا ابلغ في الحكمة من خلق النار
من الشجر الاخضر والاخراج الحي من الميت ولا خلق الشي الكثير من الشي القليل ولا من امساك
السما ان تقع على الارض وكذلك امساك الارض من الاعتماد وكذلك امساك الما والطير في
الجو ونحو ذلك مما لا يحصى عددا لكثرته ولان الذي يدل على كون الله سبحانه قاصدا
لخلق الاصول الاعلى من ان يكون كونها اجساما واعراضا او كونها محدثة او كونها محكمة
ونحو ذلك مما يدل على صانع فكل ذلك موجود في الفروع فاما كونها خلقت لا من شي
فلا فرق بينه وبين خلق الشي من الشي وكون كل مخلوق دال على خالقه بل خلق الشي من الشي
اظهر بيانا واقرب دلالة الى الانسان لكون ذلك مشاهدا ومعاينا ولذلك مدح الله سبحانه
ومنه خلقه على المطرفية والاستدلال به عليه فقال سبحانه فلينظر الانسان مما خلق
وقال سبحانه فلينظر الانسان الى طعامه ونحو ذلك ومنها ان الغذا
اذا صار في المعدة ثم حرث لاجله نمو في الجسد وزيادة في القوة ودرك الحواس
الظاهرة والباطنة وحصل النفع الذي يدل على كون صانعه حكيما سميعا منعما ثم
تابع ذلك الغذا في جميع الجسد اسفله واعلاه على حسب المصلحة وكذلك حصول حدوث
النبات بعد اجتماع الما والطين والحب وفلق الحب واظهار فروعه وثمره ونحوه وحصاد
وما فيه من المنافع للخلق ساص في الامر بخلق الله ما شا ان الله على كل شي قدير فانظر كيف
خلاف ما قالته المطرفية في الاحالة وفي تمديح الله سبحانه من انزال البرد على بعض المخلوقين
دون بعض وفي المساواة في الخلق ونحو ذلك والثالثة عشر قوله سبحانه الا
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض اعلم اني زيادكون بعض الله

سبحان من لا يسهو ولا يغفل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ومايغمهم من بعضهم بعضا من سطعهم ومانفعهم من اولادها ونقلها الطعام
اليها والماء علمنا ان خالقها لطيف وانه لطيف لخلق اللطيف كما سميناه قويا لخلق القوي
ومن ذلك **قول القسم بن ابرهيم عليه السلام في كتاب سياسة النفس**
وعلمنا ان رحمة الله بنا وحسن معونته لنا على انفسنا ان جعلنا نسقم ونسغب ونسلى وكذلك
قوله عليه السلام وجعلنا تبارك وتعالى نموت ونحيا ونبقا ونحو ذلك مما صرح فيه عليه السلام
فذكر الخلق والفطرة والتركيب بالنقص وجملة المطبوع على خلافه **فانظر كيف جعل**
ذلك رحمة وحسن معونة من الله سبحانه **وقوله عليه السلام** في مسئلة الملحد وذلك انا لا نزعم ان
الله غير كون الاشيا وفسادها لما نزعم ان الله هو الذي كون الشي وافسده من غير اضطرار
فانظر كيف صرح عليه السلام بان الله سبحانه فاعل للشر باختياره وكذلك
فصل من
استدلاله عليه السلام باختلاف الخير والشر على قصد المخالف بينهما وتنبيهه لوجه الحكمة في
الامتحانات وانه يجب التسليم للحكيم وان لم نعرف وجه الحكمة ونحو ذلك مما بين فيه
ان كل محدث لابد له من محدث وكذلك تفريقه بان الالوان والهيات بعد تركبها بالا
نصل وذلك ظاهر في مناظرته للملحد فتدبره ونحو ذلك استدلاله عليه السلام في كتاب العدل
والتوحيد على الفرق بين افعال الله سبحانه وافعال العباد بان افعال الله سبحانه
لا يذم عليها العبد ولا يمدح على العمى والسقم وبان الرضا بالقضا واجب بالاجماع على
الموت والحدث والسقم وانه لا يجوز الرضا بالقبائح من افعال العباد **وقوله عليه السلام**
في كتاب المكنون ولربما ادب الله سبحانه عبده لمقترف لاثامه بالعسر اختيارا لجميع اعماله
في عاقبة ذلك حارا **وقوله عليه السلام** في كتاب تثبيت الامامة الحمد لله فاطر السموات
والارض ومفضل بعض خلقه على بعض بلوا منه للفاضلين بشكره واختبارا
للمفضولين

للمفضولين بما اراد في ذلك من امره ومن ذلك
قول الهادي عليه السلام
في جوابه لاهل صنعا اما الذي احوله القول وهو قولي عز من عز ابايه و
حرر وجنه فافرادي الله وجلاله بالربوبية وشهادتي له بالوحدانية وادعاي له
بالعبودية ولانه خالق كل شي مما يرى ومما لا يرى في بطن الارض وما تحت الثرى
وما في السموات العلى بلى معنى اعانه عليه ولا دليل احتاج اليه ولا مثال احتذا عليه
لتفرده بعلم الاشيا التي هي اصولها ولينه ولا اوليه كانت قبله بدنه **وقوله عليه السلام**
في كتاب البالغ المدرك بعد ذكره لحدث الحيوانات ثبت ان لها صانعا حكيما ر
صنعها ومريدا بريها محتمدا لعمدها وقاصدا قصدها **وقوله عليه السلام**
في كتاب الرد على الحنفية وكم قد راينا وفهمنا وعاينا من مولود يولد اعمى واخر ذكر
زيادة ونقصان واخر غير زائد ولا ناقص قد تبت عليه من الله النعما وصرف عنه وعن والد
يه فيه البلوى **وقوله عليه السلام** في كتاب الفوائد واما ما ذكرت من التفاضل في الاجسام
فكل ذلك حكمة من ذي الجلال والاكرام ولو لم يخلق الله تعالى الناقص من العباد والاعور
والزمن ... ما عرف الكامل قدر ما اولاه الله من كماله والله تبارك وتعالى لم يكلف الناقص
من العباد الا بقدر ما اعطاه واثابه على الاجر بقدر ما نقص **وقوله عليه السلام**
في تفسير قول الله سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنة فقال انه اشيا كثيرة من ذلك موت
الابا والاولاد **وقوله عليه السلام** في كتاب المسترشد وكذلك جبلهم على ما شا
خلق اجسامهم فجعل منهم الطويل والقصير وجعل منهم النبيل في جسمه والحقير وكلهم مريد للا
فضل من الامور فكانوا كلا تمنا ان يجعله وجعل فعله فيهم وفي غيرهم اية لهم وكذلك
قول المرتضى عليه السلام في بعض كتبه ان اول ما يجب

على المعتدي الكاملة عقولهم السالمين وهو الذي لا عذر لاحد في تركه ولا لاحد في جهله
ولا ايمان الا به ان يعلموا انهم مخلوقون وان لهم خالقا احدثهم وبارئا صورهم ح
واعلم انه لا يجتمع في قلب مسلم اعتقاد ان الله سبحانه محدث للمروع مع نفيه
لنقص خلقها واماته جروحها الى احالة الاصول **وقوله** عليه السلام في ذكر اهلاك من
للاذى لهذه بعد من الله عليهم اذا اخذهم من هم الدنيا **وقوله** عليه السلام في ذكر ايمان المسلم
والتجويز في التسليم لامر الله والرضى بحكمه **وقوله** في جوابه للمجبرة وعما يسالون عنه
ان قالوا لكم اخبرونا عن المغفر الذي خلقه الله يغفر اهل الكرم الصلوة نابا
وقوله عليه السلام وعدت على كل ساعل من اهل الاسلام عند ذكر ولده من السوابر
في بزاوي ولده او ماله ان يحمل الله سبحانه الطفل بما كان من هذه النوازل من قبل
الله سبحانه في الذي ينزل به الى قوله عليه السلام فان كان مطيعا فليعلم انما هو محنة اختبره
بها ايضا يعطيه الاجر والثواب عليها **فهذه جملة من اقوال رسول**
الله صلى الله عليه وعلى آله ومن اقوال الائمة عليهم السلام الذين
زعمت المطرفية انهم على مذهبهم موافقة للايات التي تقدم ذكرها للمطرفية معنى فيها
بل وعلى ابطال بدع المطرفية وكذلك هو موافق لادلة العقل الحسي النقلية والله كان ما
ما ذكرت من ذلك قليلا في جنب ما لم اذكره فهو دال على [illegible] وغير ذلك ظاهر من عقل
ودع ما قال الاجماع واعلم انه لا خلاف بين جميع من يدعي
الاسلام في ان الله سبحانه قاصد الخلق جميع الاجسام واعراض الضرورية ضارها
ونافعها وحسنها وسيئها وذلك ظاهر في اربعة من فنون العلم المتعا
رفة عند جميع المسلمين **الفن الاول** التوحيد والعدل فان مسائلها عند جميع

القايلين

القايلين بها على ان الله سبحانه صانع لجميع الخلق ولا شريك له في صنعه وعلى انه سبحانه حكيم
في جميع افعاله التي انكرتها المطرفية والتشويه في ان التشبيه من كلام من يتكلم ان يكون
الله سبحانه قاصد الخلق الاشياء الضارة ولهذا كفروا من نسب شيئا من الخلق الى بعض
شر [illegible] من يضيف المطر الى الانواء والنجوم ويضيف الفروع الى الاصول ويضيف
الحوادث الى الدهر ويضيف النفع والضر الى الاطباء وتجعل الله سبحانه [illegible] الخلق على
يديه ومن يضيف الاحياء الى عيسى عليه السلام واشباه ذلك **والفن الثاني**
في علم الشريعة المشتمل على معرفة كثير من الامتحانات والمضار والنقائص التي صرحت الا
يمة عليهم السلام بانها من فعل الله سبحانه بالقصد نحو الجذام والبرص والعيون والريق
والعرق والامراض على اختلاف انواعها واشباه ذلك من ذلك من الامور التي يتفسخ
لاجلها عقود المعاملات وسموها عيوبا بمجاز لا حقيقة كما زعمت المطرفية لان
انسانا لو اشترا عبدا في الظاهر فوجده حرا في الباطن لكان ذلك عيبا فاما [illegible] وكذلك
ما يعرض في الشريعة من ذكر الاعذار المانعة من تمام الحج والصوم او الصوم او الطهارة
والصلوة او وجوب الزكوة وفرقهم في ذلك بين الذي هو من فعل الله سبحانه والذي هو من
فعل غيره وكذلك في العارية والرهن والوديعة وكذلك في جميع الجنايات التي فرقوا
فيها بين الجناية التي يكون سببها تعمد الجاني والذي يكون سببها خطاؤه والتي [illegible]
لا من عاقل [illegible] ما يحصل من قبل الله سبحانه وكذلك ظاهر لمن لم يهمه جهلا او عقل
لمن مذهبا مبتدعا خارجا من حد المعقول والمسموع ما يرعيه الباطنية من علم الباطن
والمطرفية من تفسير المجاز وكذلك ما يعرض من ذلك النفقات والمتعة والمواريث والسير من
ذلك ذكر كثير من افعال الله سبحانه في التي انكرتها المطرفية وحرفتها عن معانيها فاغنى ذكره اشباهه

والفن الثالث علم التفسير الذي اجمع فيه على ان جميع الايات المتقدم
ذكرها وما اشبهها من كتاب الله سبحانه محكمة معمول على ظاهرها الدال على ان الله سبحانه تعالى
قد خلق جميع الزروع وما يعرض من ذكر الاعمار والامراض والمفاضلة في الارزاق وكذلك
جميع الامتحانات بالجراد والبرد ونحو ذلك مما لا يحصر مثل هذا المختصر لكثرته فاعرف ذلك
والفن الرابع علم الادب المشتمل على ما جرى بين جميع المسلمين من
التذكير بالله سبحانه في حال التهاني والتعازي فيما هم فيه يشكرون الله سبحانه على ما يمن به من
هبة الاولاد وتيسير الارزاق والعافية بعد الآلام والسلامة من عوارض الاسفار ونحو ذلك
ويعزون عن كراهة ما يقضي الله سبحانه به من هبة الاناث وموت الاولاد وافات الزروع
وشدة المحن وذهاب الاموال وعوارض الزيادة في الخلق التي تكره او النقصان ونحو ذلك
ويدعون الى ما امر الله سبحانه من الدعا ويعتقدون صدقه فيما وعد من الاجابة على حسب ما يعلمه
الله في ذلك من المصلحة **واعلم** ان جميع هذه الفنون الاربعة موجود عند جميع
فرق الاسلام جملة وتفصيلا لا يخالف بعضهم بعضا في ذلك والاستشهاد من اظهر من ان يحتاج
الى دليل لا سيما عند نزول المضار خاصة ولذلك قال سبحانه واذا مس الانسان ضر دعا ربه
منيبا اليه في اية فادعوا الله مخلصين له الدين ونحو ذلك وانما نظاهر هذه الحجج والايات

تمت فهي معلومة ثم بحمد الله
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
آمين

كتاب بيان في ما حكي عن
المهدي عليه السلام من الاقوال تاليف السيد الامام
ابي عبد الله نور الدين حميدان بن يحيى
بن حميدان رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة
مصيره وماواه
وعلى الصراط
هداه
آمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نهاية المخطوطة

END